

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

[257] " لست بصاحبنا ذهب الامام - يعنون محمد الباقر " ع - ، وتفرقوا عنه فقال:

" رفضونا القوم " فسموا الرافضة. قال سعيد بن خيثم: تفرق أصحاب زيد عنه حتى بقى في ثلاثمائة رجل وقيل جاء يوسف بن عمر الثقفى في عشرة آلاف. قال: فصف أصحابه صفا بعد صف حتى لا يستطيع أحدهم أن يلوى عنقه، فجعلنا نضرب فلا نرى إلا النار تخرج من الحديد فجاء سهم فأصاب جبين زيد بن على يقال رماه مملوك ليوسف ابن عمر الثقفى يقال له راشد فاصاب بين عينيه، قال: فأزلناه وكان رأسه في حجر محمد بن مسلم الخياط فجاء يحيى بن زيد فأكب عليه فقال: " يا أبتاه ابشر ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمة وعلى الحسن والحسين صلوات الله عليهم ". فقال: " أجل يا بنى ولكن أي شئ تريد أن تصنع ؟ ". قال: " أقاتلهم والله ولو لم أجد إلا نفسي ". فقال: " افعل يا بنى إنك على الحق وإنهم على الباطل وإن قتلاك في الجنة وإن قتلاهم في النار ". ثم نزع السهم فكانت نفسه معه قال: فجئنا به إلى ساقيه تجرى في بستان فحبسنا الماء من هاهنا وهاهنا ثم حفرنا له ودفناه وأجرينا الماء عليه، وكان معنا غلام سندی فذهب إلى يوسف بن عمر فأخبره فاخرجه يوسف من الغد فصلبه في الكناسة (1) فمكث أربع سنين (2) مصلوبا

_____ (1) صلب منكوسا بالكناسة وصلب معه أصحابه

على ما ذكره ابن الاثير في (الكامل) في حوادث سنة 122 هـ وابن عبد ربه في (العقد الفريد) في باب مقتله. (2) ذكره المسعودي في (مروج الذهب) والديار بكرى في (تاريخ الخميس) والشيخ المفيد في (الارشاد) وقال العمري في (المجدي): بقى ست سنين مصلوبا وقيل خمس سنين، وقيل أربع سنين، وقيل ثلاث سنين، وقيل سنتين، وقيل سنة وأشهرًا. ولم يختلف المؤرخون في بقائه مرفوعا على الخشبة زمنا طويلا حتى اتخذته الفاخنة وكرا، أنظر كتاب (زيد الشهيد) ص 55. م ص _____